



الأبعاد المفاهيمية لواقعية الأشكال في النحت المعاصر.

* محمد رضا محمد الصياد

* أستاذ النحت المساعد بقسم التعبير المجسم، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: dreisaad74@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 11 إبريل 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 15 إبريل 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 17 سبتمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 23 سبتمبر 2022

الملخص:

يتناول البحث الأبعاد المفاهيمية لواقعية الأشكال فى النحت المعاصر من خلال عدد من المحاور اولها تحديد ما هيئة الاشكال الواقعية في النحت المعاصر، والتي توصل فيها الباحث: ان الهدف لم يكن محاكاة او تمثيل الواقع بقدر ما هي تقديم فكرة او مفهوم ما من خلال صورته شديده الواقعيه تحاكي خبره مالفه لدى المشاهد تثير لديه ذكرى معينه، في حاله وعي وادراك للمشاهد. ولم يعد الشكل او المجسم الواقعي هو الهدف بل أصبحت الفكرة التي تتركها هذه الاعمال هي الهدف، وكان من اهم العوامل التي ادت الى ظهور النحت الواقعي الحديث والتي حددها الباحث: في الاكتشافات العلميه والتقدم التكنولوجي، تطور مجال الخامات والادوات وتغير طبيعتها، الحرب العالميه الاولى والثانيه، المجتمع الصناعي وتغير البنيه الاجتماعيه، تنوع المذاهب الفكرية والجماليه، ومن خلال هذه العوامل استخلص الباحث مجموعة من المداخل الخاصه بتناول الاشكال الواقعية فى مجال النحت المعاصر والتي رصد اهمها كالتالي: استحضار الاشياء الواقعيه كمستنسخات، تكبير الاشياء في عمليه استنساخ، المبالغه في احجام الاشكال الادميه الواقعيه، الاستنساخ بالصب المباشر على الجسم الادمي، ومزاوجه الشكل الادمي الواقعي مع اشياء او اشكال اخرى، العرى والعنف للجسم البشري. و متوصلا الى عدد من المفاهيم للاشكال الواقعية فى النحت المعاصر من خلال هذا الفكر الجديد واخيرا النتائج

الكلمات المفتاحية: الأبعاد المفاهيمية، النحت، الواقعية، المعاصر.

مقدمة :

مر النحت الحديث بالعديد من المتغيرات فى القرنين العشرين و الواحد وعشرين، مما أدى إلى ظهور اتجاهات فنية عديدة اختلفت فى رؤيتها عن الشكل التقليدي للنحت الذي كان يتناول النحت الدينى و تماثيل الطبقة الأرستقراطية. ونتج عن تعدد مصادر الرؤى لهذه الاتجاهات الفنية تنوع لافى فى مفاهيمها.

لقد ظهرت حركات فنية معاصرة تغير من خلالها شكل النحت والعمل المجسم ، والذى ابتعد فيه النحات عن التشكيل المباشر نتيجة لرؤية جديدة اعتمد فيها على استحضار عناصر تشكيلية واقعية من الحياة اليومية كالأشكال جاهزة الصنع ready made أو إعادة صياغة لأشكال تحمل الصبغة الواقعية .

وبدأت فى الظهور اتجاهات حملت رؤية أن الفن فكرة، اتجه فيها النحات لنقد واقعه الاجتماعي والتعبير عن أزمة الحياة التي يمر بها الإنسان فى الحياة المعاصرة، والتعبير بأشكال مستمدة من الحياة الواقعية واستحداث عناصر تشكيلية جديدة تستعير هذه الأشكال و الأشياء من الحياة كعناصر من نتاج هذا العصر لتحمل أبعادا فكرية للفنان وتؤسس لفن وواقع جديد.

ونتيجة لهذه الأزمات وما صاحبها من تطور علمي وتكنولوجي وتقدم صناعي ظهرت تجارب متنوعة للنحت الحديث يستفيد فيه النحات من إمكانيات عصره، ليوظف تقنيات وخامات متنوعة أتاحت له الحرية فى بناء أعماله المجسمة التي تعبر عنه بعناصر 1. تشكيلية مستقاة من واقعه المعاش يعبر عنه وينقده بأسلوبه الخاص، و محولا جهده الحقيقي إلى التركيز على الأفكار وليس 2. الجهد المبذول لتحقيق المشابهة عن طريق النحت فى الخامة وأصبحت المشابهة وسيلة لتحقيق غاية فكرية، بل وباتت أية خامة مهما كانت وسيطا للتعبير عن الأفكار بعيدا عن قيمتها المادية، ما منح قيمة لهذه الوسائط أو الخامة هي فكرة الفنان نفسه.

وتعد فترة الخمسينات من القرن العشرين نقطة التحول العظمى لشكل الفن وأفكاره والنحت بصفة خاصة حيث مر العالم بحرب عالمية كبرى للمرة الثانية، فى العقد السابق، فساد الشك بقيم الحضارة والإنسان وعدم جدوى أي شيء، هذه الحالة العبثية التي مر بها الفنان جعلته يبحث عن موضوعات ووسائط جديدة يمكنه أن يعبر من خلالها ، فيغير برؤيته هوية الأشياء والأشكال الواقعية المقدمة والأدوار الخاصة بها ووجد الفنان أنه من خلال الأشكال الجاهزة الصنع والعناصر ذات الخلفية الواقعية ، أحد عناصر التعبير التي يمكن أن تقدم المفهوم يمثل الصدمة

بالنسبة للمشاهد لتحمل عدة دلالات ويتحدى بها طرق النحت التقليدية، كما تبنت هذه الاتجاهات استخدام الأشكال والعناصر الواقعية بأبعادها الفكرية الجديدة، وتظهر هذه الأبعاد المفاهيمية واقعا جديدا يعبر عن رؤى سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة.

مشكله البحث:

تميز النحت فى القرن العشرين وبدايات القرن اللاحق بالتغير المستمر فى اتجاهاته وأفكاره، لتظهر عدد من هذه الاتجاهات تحمل فى طياتها خبرات فلسفية جديدة ذات أبعاد مفاهيمية يعبر من خلالها النحات. ومن هذه الاتجاهات ما استخدم الأشكال والعناصر الواقعية فى التعبير عن أفكاره المفاهيمية ولتحمل هذه الأعمال رؤى و تأثيرا نفسيا وفلسفيا قويا و لينتج من خلالها الفنان منحوتات معاصرة لها وقع مختلف عما عداها من اتجاهات فنية أخرى .

ومن هنا تتحدد مشكله البحث وفروضة:

إمكانية استخلاص المداخل الفنية للأبعاد المفاهيمية ورؤيتها للعناصر والأشكال الواقعية فى النحت المعاصر.

أهداف البحث :

استخلاص الإبعاد المفاهيمية لأعمال النحت المعاصر التى تناولت العناصر الواقعية مدخلا لها.

تبيان كيف تحققت الإبعاد المفاهيمية فى النحت المعاصر.

فروض البحث :

1. هناك إمكانية لاستخلاص الإبعاد المفاهيمية لأعمال النحت المعاصر التى تناولت الأشكال والعناصر الواقعية مدخلا لها.

أهميه البحث:

1. التعرف على مفاهيم تناول الخامات والتقنيات المستخدمة فى تنفيذ أعمال تناولت الأشكال الواقعية.

2. إلقاء الضوء على طرق التعبير المختلفة من خلال الأعمال المفاهيمية التى تناولت الأشكال الواقعية مدخلا لها.

حدود البحث:

يهتم البحث بدراسة الأشكال الجاهزة الصنع و الأعمال النحتية التى تمثل الرؤية الواقعية ذات الأبعاد المفاهيمية فى النصف الثاني من القرن العشرين بالعالم الغربي.

الفاصلة بينهم فاتجه الفنان ل"خيار استخدام المواد الجاهزة الصنع التي لم يكن لها مظهر جمالي، كان تأسيس لرد فعل على الرؤية اللامبالية" (جورج ا فلانجان : 1968 ص 316) ، و البحث عن الجديد والغريب فى التشكيل والاعتراض على كل أشكال ونماذج الفن المعروفة مستخدما هذه العناصر من الحياة الواقعية للتعبير بها وعنهما و مقدا نوع من التشكيل قصد به التمرد على شكل الفن العادي الذي لا يصلح لطبيعة هذه الحياة أو أفكارها الجديدة ، هذا الفن أطلق النقاد عليه "انتى أرت- anti art" وقدمه الفنانون عبر أشكال وعناصر استمدوها من الحياة الواقعية .

وكانت هذه الأعمال التي قدمها الفنان طريقه للسخرية من الفن. وفي هذا الاتجاه انطلق الفنانون لاستخدام الموجودات والأشكال المستعمدة من الواقع لإثارة حالة من التفكير فى ماهية العمل الفني ودور الفنان وقضية التعبير وقيمة العمل الفني ودور قاعات العرض ، ونجحت هذه الوسائط بأشكالها الواقعية فى إيصال هذه الأفكار بجدارة.

ليطور هذا الاستخدام للأشكال والعناصر الواقعية لاحقا في اتجاه "البوب أرت" بمنطق آخر استعان فيه الفنان بالأشياء المصنعة الواقعية في أعماله برؤية فلسفية جديدة تعبر عن روح العصر الاستهلاكي المادي، كما طور تناول هذه الأشياء الواقعية في تناول جديد كلية تثير أفكار المشاهد ، فاستخدم الفنان الأشياء والعناصر الواقعية بطرق جديدة ليستنسجها بطرق النحت العادية ويقدمها كما هي في واقعيتها، وكل طريقة من هذه الطرق تقدم حاله شعورية متفردة ، اختبرها المشاهد بمنطق فكري أكثر منه حسي .كما قدم الفنانون منذ بداية هذا القرن الشكل الآدمي الواقعي لكن بطريقه مختلفة عما سبقها فى العصور السابقة، حيث لم يعد الهدف هو محاكاة النحات للشكل الآدمي الواقعي فى الرخام أو الجرانيت أو حتى استنساخه فى البرونز وإعطائه قيمة مادية ولكن لجأ النحات إما للاستنساخ بطرق جديدة و تقنيات مختلفة و بخامات صناعية ولكنها تقدم الشكل الآدمي الواقعي بشكل إما مفرط في الواقعية أو انه أوجد حولا جديدة لهذا التشكيل الآدمي الواقعي عن طريق وجوده المادي كالشفافية مثلا شكل (1) أو اللون أو حتى بالخامات الصناعية من البوليمرات، كما استعان الفنان بالمايكان أو التماثيل جاهزة الصنع ليقدمها فى أعماله بصياغات متعددة كان الهدف منها إثارة حاله فكرية مفاهيمية لمخاطبة عقل المشاهدين .

منهجه البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الأتي

أولا:

- إيضاح مفهوم تناول الأشكال، والعناصر الواقعية في مجال النحت المعاصر.
- عرض لأهم الدوافع التي أدت إلى تناول الأشكال والعناصر الواقعية فى أعمال النحت المعاصر.

ثانيا: دراسة واستخلاص الأبعاد المفاهيمية الخاصة بتناول الأشكال و العناصر الواقعية .

ثالثا:مصطلحات البحث.

المفهوم concept:

هو معنى مصطلح ما وهو اصغر وحدة من وحدات التفكير ومثلما تتجمع المصطلحات لتكون تركيبا نحويا أو منطقيا تتجمع المفاهيم لتكون تجمعا منطقيا تركيبيا يكون الفرضيات أو الأفكار. والمفهوم أو التصور هو الوسيلة التي تمكن الإنسان من التعامل مع عدد من الموضوعات في وقت واحد بدلا من دراسة كل موضوع بطريقة فردية .وبذلك فالمفهوم يكشف عن معنى محدد للشكل أو لتراكيب من مجموعة أشكال (من خلال استخلاص استنتاجات محدد من أنواع أو أجزاء العمل الذي يحوي الشكل أو العناصر التي تعبر عن المفهوم المقصود.

النحت المعاصر contemporary sculpture:

لمعنى المباشر للمصطلح هو بأن يكون في عصر واحد أو متزامن ، ويصبح النحت معاصرا بأن يتخذ هذا النحت بعدا فكريا واجتماعيا وليس زمنيا فقط وبما ينتجه بأدوات ومناهج وأفكار وتكنولوجيا هذا العصر وللتعبير في نفس الوقت عن هذا العصر.

رابعا: نتائج البحث.

أولا : الأشكال والعناصر الواقعية فى النحت المعاصر:

الواقعية مصطلح استخدم في الفن لعصور طويلة لمحاكاة الواقع كما يرى وهو محاوله لتصوير الحقيقة. ولكن ساد الشعور فى بداية القرن العشرين بأنه يجب التمرد على الواقعية بمعناها المعتاد والبحث عن رؤى وطرق جديدة لتمثيل الحياة و عناصر الواقع بطريقة مختلفة تخاطب العقل وتنتقد هذا الواقع.

لتظهر أفكار الفوضوية التي رفضت أية سلطة سياسية أو أخلاقية في فرنسا وأوروبا بشكل عام لتؤثر على العلاقات الاجتماعية وشكل الفن ، أيضا ونتيجة الحرب العالمية الأولى ساد الإحساس بالعدمية وعبثية الحياة والمنطق والفن وإلغاء الحدود

ولم يعد الهدف هو محاكاة أو تمثيل الواقع بقدر ما هي استعارة صورة شديدة الواقعية تحاكي خبرة ما مر بها المشاهد، لتثير لديه ذكرى معينة في حاله من الوعي والإدراك للمشاهد، ولم يعد التمثال أو النحت الواقعي هو الهدف بل أصبحت الفكرة التي يتركها العمل هو الهدف.

أهم الدوافع التي أدت إلى تناول الأشكال والعناصر الواقعية في النحت المعاصر.

نتيجة التطور العلمي والصناعي والتحول الاقتصادي الذي حدث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تغيرت البنية الفكرية والاجتماعية للعالم مما كان له عظيم الأثر في تكون اتجاهات أيديولوجية متصارعة أدت إلى ظهور حركات فنية استمرت أو انتهت ولكن حقيقة وجودها اعتمد على عدد من العوامل يرصد الباحث عدد من أهمها وهي كالتالي:

1- الاكتشافات العلمية والتقدم التكنولوجي.

تأثر شكل النحت الحديث بالعوامل التكنولوجية والتقدم العلمي الذي ساد العصر، فعد العلم بالتكنولوجيا والأسس العلمية والنظريات. فتأثر شكل النحت بالعلم والواقع المعاش حيث أكتشف العلم العديد من الحقائق عن الإنسان والطبيعة وأبتعد عن الأساطير والخرافات، وهذه الحقائق العلمية التي كانت اكتشافات وأحداثا هامة في بداية القرن، أصبحت بديهيات لدى طلبة المدارس في منتصف القرن. وأصبح الجديد والغريب مطلبا في مجال الفن، فسهلت الكاميرا وفرضت إمكانيات جديدة على مجال الفن "ليتوجه الفنان نحو زوايا رؤية واتجاهات جديدة يكبر من خلالها العالم أو يراه من الأعلى أو يسجل مظاهر الحياة اليومية أو الطبيعة الصامتة ليرى جمال الآلات أو ينسق المشاهد العائلية" (عبد الله حسين عبيدات وآخرون، 2019، ص 85) ولتكشف الكاميرا عن إمكانيات جديدة في الرؤية الفنية و تساهم في ظهور مفاهيم جديدة وتدخل كأحد وسائل التعبير في مجال الفن التشكيلي مستحوذة على اهتمام الفنانين وملبية لطموحاتهم من خلال إعادة إنتاج تشكيلات مجسمة شديدة الواقعية.

وليتأثر بها النحاتون في تشكيلهم للحركات وتجميدهم للزمن عند لحظات تعبيرية شديدة الخصوصية في حياة الإنسان كما في اتجاه السوبر ريزالزم Superrualism 'في نوع جديد من الوعي بالزمن وتتشكل قواعد جديدة في رؤية و مفاهيم الأشياء لدى فناني البوب على سبيل المثال الذين قدموا بيئات متكاملة كان الشكل

للتطور بعد ذلك هذه الأشكال الفنية لما يسمى فن الحدث happening، أو حتى ما قدم بعد ذلك من بيئات متكاملة يتم تقديم فيها الشكل الآدمي الواقعي المستنسخ والمصبوب في أعمال فنية .



شكل رقم: (1)

اسم الفنان: أرمان Arman

خامة العمل: بولي اكريلك شفاف وأوراق نقدية دولارات.

سنة الإنتاج: 1967

أبعاد العمل: جرة بالحجم الطبيعي

اسم العمل : فينوس الدولارات

استغل النحات المعاصر الأشكال والعناصر الواقعية بمفاهيم مختلفة، وإذا كان هدف النحات في عصور سابقة هو تقديم حالة المطابقة الواقعية للشكل وثبات مهاراته ودقته، فان النحات في هذه الأعمال يقدم أشكاله وعناصره الواقعية لإثارة خيال المشاهد وتقديم رؤية أو بعد مفاهيمي وليختبر المشاهد أفكار وأحاسيس جديدة ومتضاربة عن طريق رؤيته لهذه العناصر والأشياء الواقعية مستغلا نظريات علم النفس والواقع الاجتماعي المعاصر والمتطور باستمرار .

ولتثير هذه الأشكال والعناصر الواقعية في أعمال النحت المعاصر ذكريات وأفكار لدى المشاهد وما يحمله من وعي بنفسه وبتصاله بالواقع المعاش من خلال العمل الفني.

فيرى في الأشكال والعناصر الواقعية علاقة بين الأحاسيس والذكريات التي يحملها المشاهد في وقت ما لتنتج حالة فكرية عند الاتصال بالواقع من خلال العمل الفني فتؤثر هذه الأشكال بمظهرها " الواقعي على الوعي في إدراك ما تنطوي عليه من تعقيد" (ديمين كرانت، 1983، ص 118) في نوع مختلف من بلوغ الحقيقة وأن هذه الأشكال الواقعية المقدمة صورة قريبة للخبرة المعاشة.

بعد واقعي مفاهيمي مستمدا إياها من الطبيعة الحية أو من العالم الصناعي في أعماله ويستحضر مفاهيم جديدة تبتعد عن جماليات النحت المتعارف عليها، تستعين بمفردات الحياة الحقيقية في إنتاج أعمال نحتية. وتظهر بعض هذه الأعمال مكونة من رقائق أجهزة الكمبيوتر والقطع المعدنية ومستهلكات تنتمي لعالم الصناعة أكثر من انتمائها لعالم الفن في تمرد على تعريف الفن وطبيعته، و مستعينا بأدوات جديدة ومختلفة عوضا عن أدواته التقليدية و مستخدما الخامات والسلع المصنعة ليدخل مصطلح ال readymade object و ال found object إلى مجال النحت في العمل الفني "كهجوم على الحركة الجمالية" (حسين شرارة، 2016، ص 10) وللخرية من الشكل العادي للفن، فقد سمحت الخامات الصناعية للنحات بالتعبير عن أفكاره بالطريقة التي يراها مناسبة. كما تغيرت طبيعة الخامة وتعددت الوسائط التشكيلية ولم تصبح هي المشكلة بل أصبحت الرؤية والبعد الفكري للعمل هي المشكلة.

3- الحرب العالمية الأولى والثانية*.

لقد أنهكت الحرب العالمية الأولى العالم وكرد فعل لهذه الحرب تأثر شكل الفن في بداية القرن العشرين لتظهر جماعات فنية وتختفي أخرى.

فظهرت اتجاهات فنية استجابة من الفنانين لصدمة وعنف الحرب، ليبثدعوا أساليب جديدة في التعبير تتمرد على شكل النحت العادي، يعبرون من خلالها عن ("انهيار الأخلاق والضعف الروحي وهشاشة الإنسان، تحطمت أوروبا وأثارت الحرب قلق نفسي وفكري") (كامل الزهيري، 1995، ص 14) و مستخدمين أيضا العناصر والأشكال ذات الخلفية الواقعية فى تمرد على شكل النحت العادي لإيصال أفكار جديدة ومفاهيم مختلفة وإثارة انتباه المشاهد. وليهاجر سكان أوروبا وفنانوها من مناطق النزاع أثناء الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة حاملين أفكار الدادية Dada والسريالية Surrealism والأفكار الثورية التى صاغت النحت المعاصر فى شكله الجديد ولتتطور من خلال هذه المدارس وأفكارها وأفكار أصحابها حركات فنية فى النصف الثانى من القرن العشرين يتأثر بها العالم اجمع فى اتجاهات جديدة كنحت البوب Popart والواقعية الجديدة neo realism والسوبر ريزالزم Superrealism والدادا الجديدة neo dada والفن الفقير art povera و فن المينيمال minimal art.

الإنساني والمفردات الواقعية المحيطة بها عناصر استغلت التقدم التكنولوجي فى تقديمها.

على اثر ظهور هذه النظريات العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية تنوعت الرؤية الفنية للنحت المعاصر وبحثت عن المرادف التشكيلي في صراع مع مفاهيم جديدة كطبيعة الفراغ والزمن وتظهر أشكال نحتية لا ماديها شكل رقم (2) في الفراغ فعندما يرى المشاهد الشكل الآدمي أو حتى الطبيعة الصامتة فى شكل لا مادي شفاف أو متحرك يتحرك تفكيره، فالنحات يخاطبه بلغة أخرى غير معتادة تستوحي من العلم والتكنولوجيا الأفكار والمفاهيم الجديدة في الأعمال النحتية التي تقدمها.



شكل رقم (2) (Nicholas roukes, 1978, p98)

أسم الفنان: كينيث سلوت Kenneth slot

أسم العمل: مارنى marny

الخامة: البلاستيك الشفاف

التقنية: فاكيوم

أبعاد العمل: 60-55-120

2- تطور الخامات والأدوات وتغير طبيعتها

إن استخدام النحات المعاصر خامات متنوعة وغير تقليدية على فن النحت لم تكن لتظهر لولا التقدم العلمي الحادث، فظهرت الخامات الشفافة والبوليمرات، مما أتاح للنحات تقديم المنحوتات الشفافة والتي هي حالة ذهنية مثيرة للاهتمام ولتدخل مجموعة من هذه المنتجات التكنولوجية كمفردات تشكيلية في أعمال النحت أو حتى فى طريقة البناء، كما أعتمد النحات على خامات الأكريليك والبوليستر والفوم والمطاط لإنشاء منحوتات ذات خلفية واقعية مستغلا طبيعة هذه الخامات في إبهار المشاهد كما فى نحت البوب شكل (11) وإيجاد تأثير جمالي وفكري تحمله طبيعتها، وليقدم النحات أعمال نحت لها رؤية أو

* الحرب العالمية الاولى بدأت سنة 1914 وانتهت 1918 وتوفى بها 17 مليون، الحرب العالمية الثانية من 1939 وحتى 1945 وتوفى فيها مايزيد عن 60 مليون.

الفنية المفاهيمية و العدمية وليتحرر الفكر الجمالي من أفكار كالإلهام والعبقرية ليحتل التفكير المنهجي الواقعي العلمي محل هذه الفلسفات، هذه الفلسفات دعت الإنسان إلى التفكير في ذاته ووجوده ليتغير شكل الفن المعاصر ومضمونه وأفكاره بالكلية.

رفضت فلسفات القرن العشرين الأفكار والمعتقدات المغلقة وأمنت بالحرية والفردية بالعلم والديمقراطية وظهرت حركات فيه كالبوب أرت Popart والسوبر ريزالزم surrealism والفن المفاهيمي conceptual art الذي تشعبت اتجاهاته لتستلهم الأشكال الصناعية المجسمة .

كما ظهرت مدارس علم نفس جديدة تفسر الإنسان وتصرفاته وأحواله كمدرسة التحليل النفسي لفرويد ليستلهمها الفنان في أعماله، ولتستحضر نوع من الغرابة النفسية في تكويناتها، هذه الغرابة التي ظهرت فى استخدام الأشكال والعناصر المستمدة من الواقع ولتستخدم فى الأعمال المجسمة فى اتجاهات كالبوب أرت pop art والسوبر ريزالزم Super realism.

ثانياً: دراسة واستخلاص الأبعاد المفاهيمية للأشكال والعناصر الواقعية الخاصة بالنحت المعاصر من خلال الأتي:

أ- الأبعاد المفاهيمية للأشكال والعناصر الواقعية:

ابتعد النحات المعاصر عن الأفكار التقليدية فى التشكيل والموضوعات ولجأ إلى أساليب وتقنيات جديدة بفضل العوامل السابق الإشارة إليها ، من تقدم علمي وتكنولوجيا وتنوع فى الخامات والأدوات. مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة للتشكيل فى الأعمال المجسمة والجمع بين أكثر من خامة وأسلوب وتقنية حتى أن الفنان لجأ إلى فكرة التجميع فى أحيان كثيرة، وظهرت على أثر ذلك مسميات وتجارب فنية متنوعة كل منها حمل أبعاداً مفاهيمية خاصة وأفكاراً أراد النحات المعاصر أن يقوم بإيصالها إلى المشاهد.

لتمثل الأبعاد المفاهيمية العلاقة الفكرية التي يحملها موضوع العمل النحتي فمن خلال تمثيل العمل الفني بعناصر و أشكال ذات خلفية واقعية تحمل صبغة العصر والمجتمع ،أصبح المشاهد يدرك الشكل المقدم بطريقه مختلفة وبات للعمل المجسم جانب فكري أو بعد مفاهيمي يخاطب وعى المشاهد، وليتم تنفيذ هذه المجسمات بوسائط تتناسب مع الصياغة الشكلية له، بهدف إيصال المعنى ليتحول العمل الفني إلى فكرة يتواصل بها النحات مع مجتمعه .

4-المجتمع الصناعي وتغير البنية الاجتماعية

بتطور الصناعة فى إنجلترا بالقرن التاسع عشر ظهرت طبقتين اجتماعيتين جديدتين هما: العمال والطبقة الرأسمالية، وفقدت الزراعة التقليدية أهميتها.

نتيجة لذلك "سادت مجموعة كبيرة من الاتجاهات الاجتماعية والسياسية من الحركات الفاشية التى هى ضد المجتمع إلى المسيحية الكاثوليكية وحتى الإلحادية ومن الاتجاهات الإنسانية إلى الرجعية"(yuri borev, 1985 , p207,208)، فتظهر الفوضوية فى فرنسا وهى حركه ضد النظام الاجتماعي والشيوعية فى روسيا لتؤسس الواقعية الاشتراكية التي تمجد قيم العمل والبطولة والتفاني وتشجع أنواع من الفنون تربي الإنسان وتؤهله لمسؤولياته وتدخل المرأة إلى سوق العمل فى مساواة مع الرجل.

وفى المجتمعات الغربية تتطور قيم : الديمقراطية والحرية وتنتج أعمال نحت تستخدم عناصر ومستهلكات وأشكال مستمدة من الحياة الواقعية بقيم مختلفة يتمرد بها النحات على واقعه ومجتمعه، متأثراً بالصناعة و الإنتاج الكمي عن طريق الآلة ليتقلص الدور البشرى و تسقط فكره تعجيد العمل اليدوي و"يستمد النحات من هذه الأفكار إحساساً بالاستقلال والتحرر و يصبح قادراً على التعبير عن نواح لم يكن بمقدوره أن يعبر عنها من قبل."(عبد العزيز حمودة 1999، ص187) تصبح فيها الأفكار هي الأهم والشكل المستمد من الواقع هو عنصر الجذب إلى هذه الفكرة.

5--تنوع المذاهب الفكرية والجمالية .

تنوعت المفاهيم الفلسفية السائدة فى القرن ال20، فتأثرت أفكارها بالحروب والنزاعات التي سادت فى هذا العصر ولتظهر بعض المفاهيم كالعدمية والعشبية ، كما سادت ظروف اجتماعية قاسية وعم العالم موجات من الحماسة الوطنية أثر ظهور الشيوعية فى مناطق والديمقراطية فى مناطق أخرى، ولتظهر أفكار كارل ماركس الثورية لتواجه المجتمع الرأسمالي البرجوازي. وتنتشر فلسفات ومفاهيم جديدة مثل فلسفه كانت وهيجل فى النصف الأول من القرن العشرين يتبعها فلسفات نيتشه Nietzsche وهايدجر Heidger ودريدال Derrida فى النصف الثاني من القرن العشرين و تظهر الفلسفة الوجودية لسارتر Sartre الذي آمن أن الوجود يسبق الماهية "وان الفرد يجب أن يبذل جهداً مضنياً ليكون إنساناً إلى أقصى درجة إلى حد العبث.." (ادوارد لوسى سميث، 1997، ص21) ومشجعين الأنواع الجديدة من الاتجاهات

وسيلة التوصيل ككتلة و لون أو حتى لغة هي عناصر ثانوية لإيصال الفكرة" (سامى خشبة، 2006، ص147)

ب- ويستخلص الباحث الأبعاد المفاهيمية الخاصة بالنحت باختيار عدد من الفنانين يمثلون اتجاهات متنوعة فى تناول هذه الأشكال والعناصر ذات الخلفية الواقعية فى مجال العمل المجسم، ويمثلون مرجعية فنية من خلال عدد من المداخل .

• استحضار الأشياء object الواقعية كمستنسخات.

هذا الاتجاه يستحضر الأشياء الواقعية الobject بعد استنساخها كعمل نحتي ثلاثي الأبعاد، إلى خامة أخرى. يقدم الفنان جاسبر جونز Jasper Johns عمله المميز الشهير "كاز-علب" شكل رقم (3) والعمل عبارة عن استنساخ لعلبتين، هذه الأشكال مأخوذة من الثقافة الجماهيرية للشعب الأمريكي (المشروب اليومي)، فجونز يقوم بتغيير الشيء، وإعادة إنتاجه من مادة مختلفة فتحول الأشياء الready made العلب، إلى علب ليست حقيقية ولكن أعيد إنتاجها من البرونز الملون . أهميه العمل تكمن في التشكيل الذي حمل حروف و ملصقات تدل على ماركة العلب ويمكن التعرف عليها بشكل دقيق و تم صنعها بمهارة لتتحول إلى فن بمعناه التقليدي، الصياغة الدقيقة للعلب في خامة مغايرة هى ما جعلت الأشياء المادية العادية المستمدة من الواقع ترتقي إلى مرتبة النحت فهو يقدم فكرة.



شكل رقم: (3) Wayne craven, 1994p601 ()

اسم الفنان: جاسبر جونز Jasper Johns
خامة العمل: برونز ملون
سنة الإنتاج: 1964
أبعاد العمل: 15×7×5سم

و أصبحت الفكرة في الأشكال المجسمة التى لها خلفية واقعية كال(foundobject و readymade) أو حتى تمثيل الأشخاص بطريقة واقعية هي التي تعطي للعمل صفة الفن مستغلا فكرة المشابهة، ويمكن الإشارة إلى أن من خصوصية الأشكال المستمدة من الواقع التي تبناها النحت المعاصر هي العدا لسوق الفن وأنه ليس للبيع ، كما أن مصطلح البعد المفاهيمي يشير إلى "مجموعة من الممارسات الفنية التي تلفت الانتباه عن عمد إلى عمليات الإبداع الفني فالعمل المقدم غالبا ما يكون (اعتراض)، وهو وسيلة لمهاجمة تسويق الفن وفنون المعارض" (The bulfinch guide to art history, 1990, p358) وهذا النوع من الفن ذي الأبعاد المفاهيمية تبنى عدد من الأساليب فى التعبير عن أفكاره. واختار الباحث في موضوع الدراسة الاتجاهات التي تبنت استخدام الأشياء والعناصر الواقعية المادية و التي استخدمت أيضا الشكل الواقعي للعنصر الآدمي .

حيث مثلت هذه الممارسات الفنية التي اتخذت من الأشكال والعناصر الواقعية لغة تواصل بين الفنان والمشاهد بطريقة سهلة ولكنها تحتاج إلى تأمل وتفكير من قبل المشاهد، وليترجم المشاهد هذه الأعمال المرئية في عقله بلغة خاصة هي لغة الفن، ليعقد من خلالها المقارنات .

كما كان للأبعاد المفاهيمية للأشكال الواقعية خصوصية مهمة حيث كان التخطيط المبدئي للعمل المجسم أهميه كبرى، يحاول الفنان من خلاله إنشاء علاقة تركيبية بالماضي بشكل معقد لي طرح صورا يعيد النحات عبرها إنعاش وإحياء هذا الماضي لإيقاظ فكرة في وعي المشاهد بمشروعه المقدم، ولتمثل الأشكال والعناصر الواقعية التي يقدمها العمل نوع من النقد يستخدم فيه النحات الوسائط المختلفة بفروعها المتنوعة وصياغاتها المتعددة لإعادة تعريف المدرك الحسي والتشكيلي. ويقدم هذا النوع من الفن دعوة لإثارة الوعي و يعرض فيها رؤية تمثل حضورا لتكون" الأشكال والعناصر الواقعية التي تحتفظ بهويتها الأصلية داخل العمل" (نك كاي، 1999 ص42) الفني موضع تساؤل حول طبيعة الفن و العمل الفني و لتخاطب هذه الأعمال أفكار المشاهد ولتقدم فيها بيانات تسمح بان يخطو المشاهد إلى داخل العمل المجسم كمشهد مسرحي في محاولة متعمده للخلط بين العمل الفني والواقع، واستخدام وتكسير الحدود التقليدية التي تميز العمل الفني، وليؤكد الفنان على أن" المضمون هو العنصر الباقي (الفكرة هي العمل الفني) وان

أن يفتح عيون الآخرين، لكي يجعلهم يرون ما هم في العادة غافلون عنه" (زكريا ابراهيم، 1988، ص29)

• **مزاجية أشكال الطبيعة الحية مع أشياء gobject عناصر أخرى .**
"انشأ النظام الرأسمالي لأول مره نظاما اقتصاديا عمليا وجذب إليه الجوانب الأكثر تنوعا في مجال الإنتاج ، لترتقي موضوعات علم النفس البشري والتحليل النفسي إلى مجال الفنون وتكتسب أهمية اجتماعية وقيمة جمالية" (yuri borev:aesthetics, 1985, p202) في تصور جديد للعالم محملة بالرموز، فقام هذا الاتجاه بصياغة أعماله كما في شكل (5) الذي يستلهم فيه روشنبيرج أعمال ذات ثقافة شعبية، فيقدم أعمال ثلاثية الأبعاد (الماعز المحنط) وهو يقف على لوحه ملونة حيث " ترك هذا العمل صورة لا تعنى على الوعي العام في فن ما بعد الحرب وهو يتشابه مع أعمال السرياليين خلال فتره ما بين الحربين" (Edward luci-smith, 1987, p59) يستخدم الفنان في هذا العمل تركيبات معقدة وعلاقات مكانية للأشياء والعناصر الواقعية المقدمة فيها ليقدم نماذج من الطبيعة الحية (حيوان محنط) والتي وضعها هي نفسها مع أشياء حقيقية "إطار سيارة " found object للخلق فن بشكل جديد وهو يثير حواس المشاهد بغموض ما يراه، بالانفتاح على ما هو غريب في الفن ، مستخدما عددا من الوسائط في مشهد يتعمد فيه الفنان أن يصدم المشاهد وبرغم أن العمل لا يوجد به منهجية "يقدم فكرة عبثية" فانه يثير فضول المشاهد وصدمة لعلاقته مع المكان و بدلا من أن يقدم الفنان عمقا للوحة يدمج البعد الثالث من خلال وضع مجسمات حقيقية بداخل اللوحة نفسها، وألقى بها على الأرض بدلا من الحائط .



شكل رقم: (5) (Edward luci-smith, 1987, p59)

اسم الفنان: روبرت روشنبيرج Robert Rauschenberg
خامة العمل: لوحة من أعمال الفنان وإطار سيارة وماعز محنط
سنة الإنتاج: 1959

في المثال الثاني يقدم اندي ورهول Andy Warhol أيضا أعمال تستنسخ الأشياء ،فأعماله ثلاثية الأبعاد مأخوذة من صناديق علب عصير الطماطم والبريل ،علب وار هول تم استنساخها من الأخشاب وقام بالطباعة عليها بسلك سكرين بألوانها الأصلية كما فى شكل(4)، و يمكن للمشاهد لمس هذه الأعمال والتعامل معها فعليا ولا يمكن تمييزها عن النسخ الأصلية. ويربط الفنان في أعماله بين أكثر من مفهوم أو ناحية جمالية فمنها اعتراضه على الفن (ضد الفن) أو رؤية العمل الفني في ذاته بدون أي أفكار أو أحكام أو تعبير كما في الفن المفاهيمي أو حتى رؤيته في ما يلامس الحياة الواقعية كما في فن البوب ، وتمثل هذه الأعمال ثلاثية الأبعاد بصمة لا تعنى عن الوعي الفني. فهذه الأعمال قدمت أفكارا جعلتها مساوية لأي نوع آخر من الفن، وهي تحمل مقارنات مع أعمال الداذا ، والسؤال الذي يطرحه الفنان في هذه الأعمال وما يحمله من أبعاد مفاهيمية "أن الفن دائما ما يحول اللحم الإنساني إلى رخام فكأن الفنان يسأل متى يتوقف الفن عن كونه فنا و كيف يتحول كل شيء تافه في هذا العالم إلى فن " (Edward luci-smith, 1987, p60) هذه كانت الفكرة، أن ترقى كل الأشياء لتصبح فنا .



شكل رقم: (4) (Edward luci-smith, 1987, p60)

اسم الفنان: اندي ورهول Andy Warhol
خامة العمل: خشب مطبوع
سنة الإنتاج: 1964
أبعاد العمل: 34×34×36

و يتمتع كلا الفنانين أندي و جونز إلى اتجاه البوب أرت هذا الاتجاه الذي جذب جامعي المقتنيات الفنية برغم الهجوم عليه من النقاد لاعتبارهم انه خيانة للعقل الحدائى فبرجسون محق حين يقول عن الفنان انه "ذلك الإنسان الذي يرى ، فلا يملك سوى

• الجسد البشري بين العري والعنف

"إن الوعي الإنساني وصل من النهوض بمكانه الإنسان إلى أبعاد لم تكن مطروحة في عصور سابقة ولم تعني بها أي من النظم الاجتماعية في زمن فات" (فاروق وهبة، 2007ص 60) في هذا المثال شكل (7) يقدم النحات ادوارد هولز Edward Hoolz أشكاله الواقعية في أحجام حقيقية وأوضاع طبيعية، "وغالبا ما تكون شخصيات هولز هجينة، وحشية الواقع يتحول إلى استعارة" (Edward lucie-smith,1987, p65) مدفوعا بسخط اجتماعي' والتي تظهر فى هذا العمل عملية إعدام خارج نطاق القانون في الجنوب الأمريكي، المشهد الذي يقدمه النحات مشوها الأشخاص' في مشهد لا إنساني من أشكال الواقعية النقدية للحياة القاسية التي يعيش فيها الإنسان الملون ومركزا على قضية الأخوة العالمية وكيف يمكن أن يكون الإنسان سعيدا إذا كان شخصا في محنة' وقضية "البيض والسود في المجتمع الأمريكي والكرهية المتبادلة بينهم' مقدما التعصب العرقي لتثير أعماله القاسية والسادية المشاعر وتوحي بكثير من الإحباط" (Penelope Curtis,1988,p 120) في ثراء تركيبه مستمدا قوته من العناصر ذات المظهر الواقعي ليثير من خلاله الأفكار.

وفى المثال الثاني ينتقد الفنان الآن جونز Allen Jones المجتمع الأمريكي من خلال تقديمه للعمل شكل (8) (حامل الملابس منضده وكرسي) من الألياف الزجاجية و ترتدي فيه مجموعة من النساء



شكل رقم: (7) (Edward lucie-smith,1987,p64)

اسم الفنان: هولز كين هولز Ed Kienholz
خامة العمل: ألياف زجاجية
سنة الإنتاج: 1972
أبعاد العمل: الحجم الطبيعي

أبعاد العمل: الحجم الطبيعي

المثال الثاني للفنان شكل (6) ويقدم النحات لومبلا Ludmila Seefried العمل صرخة وهو "لرجل محبوس في قفص يصرخ بصوت عالي من الغضب والإحباط وهي واحدة من أقوى الصور النحتية" (Edward luci-smith,1987,p77) ومرتبطة أيضا بالحالة النفسية للإنسان، موحيا بالإحباط في إطار رمزي. وينتقد هذا العمل الانحرافات المجتمعية الجديدة في قيمها وأخلاقيها ويقدم تجربة فنية كاملة يتشابك فيها الشيء والبيئة والمتفرج. ومقدما نموذجه بالحجم الطبيعي في عمل يستغل الشكل الواقعي من "الفايبر جلاس". والغرابة التي يقدمها هذا الاتجاه تثير أفكار المشاهد بأشكالها اللا مألوفة والغير منطقية ومحملة بالرموز فيجمع العمل بين المنطقي و غير المنطقي، الواقعي وغير الواقعي ليقدم للمشاهد حالة وعى فنى تشبه الحلم يتداخل فيها الخيال مع الواقع .



شكل رقم: (6) (Edward luci-smith,1979,p77)

اسم الفنان: لومبلا Ludmila Seefried
خامة العمل: ألياف زجاجية
سنة الإنتاج: 1975
أبعاد العمل: الحجم الطبيعي

فبجانب تغيير الموضوع والأسلوب الذي يقدمه النحات' أستمد الفنان أفكاره من سيجموند فرويد 'من عالم الأحلام والعقل الباطن تظهر هذه الأعمال في تحرر كامل للخيال "وخلق حالة من الوعي واللاوعي، الفكر والجسد، الذات والأخر" (محمود امهر، 1996ص 294) لتبعث هذه الأعمال الغرابة في حواس المشاهد .

في المكان) وكأنه يقول كنا موجدين هنا في هذا المكان من قبل) و في قدرة على تنظيم العالم وصياغته من جديد ليبر عن رؤية روحية للإنسان وتفردته وكونيته ، في رؤية خاصة تستدعي أفكار المشاهد من خلال اللحظات التي يجمدها بدفع إنساني لتقوم العاطفة بدورها في التواصل مع الجمهور العادي ويتميز هذا الأسلوب الواقعي الثلاثي الأبعاد بأنه "إعادة اكتشاف للناس ،كقوة اجتماعية..... ليعكس الفن الواقعي الحياة من خلال صور محمله بشكل جمالي" (Yuri Borev: aesthetics, 1985, p141)



شكل رقم: (9) (Phyllis Tuchman, 1983, p67)

اسم الفنان: سيجال George segal

خامة العمل: جيس ملون وخشب وبلاستيك

سنة الإنتاج: 1978

أبعاد العمل: ارتفاع 243سم

تطور تناول الشكل الآدمي في مجال النحت والتي كان لها أساليب عالية الحرفية والدقة أعطتها نظرة عميقة لأعماق الروح البشرية "ففي العصر اليوناني الروماني كانت المنحوتات بالحجم الطبيعي من الرخام تلون في كثير من الأحيان لتبدو حقيقية" (Edward luci-smith, 1979, p64) لكن من خلال العمل شكل (10) يقدم هانسن duane hanson في تماثله بشرا بالحجم الطبيعي، يلبسون ثيابا واقعية، ويمثلون الطبقة المتوسطة والدنيا الأمريكية ذات الثقافة الشعبية بأشكال وطبيعة المستهلكين العاديين . موهبة هانسن تقنع المشاهدين بان ما يراه أشخاص معلوئين بالحياة للوهلة الأولى، لكن عند تأمل العمل يكتشف المشاهد الكثير من الأفكار حول ثقافة مجموعة أو فئة من الناس بوزنهم الزائد' يحملون حقائب التسوق في سخرية من هذه الطبقة التي أسرتها القيم الاستهلاكية والشعور الشوفيني الأمريكي' ليرسم من خلال أعماله صورة قاتمة وكئيبة لتطور الإنسان والبشرية في أوضاع تعبيرية مكثفة لتستقر بذاكرة

إكسسوارات جلدية' ناقدا الانحرافات الجديدة من خلال التكوين الفانتازي' والذي يقدم تجربته فنية يتشابك فيها الفن والبيئة من خلال نماذج النساء الجاهزة الصنع' والغرابية التي يقدمها هذا النحات تثير الأفكار بأشكالها اللا مألوفة و الصادمة والغير منطقية ولتناقش هذه الأعمال قضايا جمالية :كالحرية والمسئولية والعنف والعرق والواقع .

في نقد لمجتمع التسليح ونسيان المقدس و التحول إلى الدنيوي من خلال " وسائل للاستفزاز من شأنها أن تخلق إحساسا يستجيب للأشكال المختلفة من التجربة التي تنشأ من السياقات الاجتماعية المتفاوتة" (ديفيد انجلز واخرون, 2007, ص 125) لتثير هذه الأعمال السخط وتسعى إلى إشعار المشاهد بالألم.



شكل رقم: (8) (Tilman Osterwold, 2002, p48)

اسم الفنان: آلان جونز Allen Jones

خامة العمل: ألياف زجاجية

سنة الإنتاج: 1969

أبعاد العمل: 148x76x62

• الاستنساخ بالصب المباشر على الجسم الآدمي.

في هذا الاتجاه يمثل المؤلف والشائع نوعا من البساطة والراحة للمشاهد عند النظر لهذه الأعمال المجسمة، ففي المثال شكل (9) يقدم النحات سيجال George Segal أشخاصه بطريقة فريدة والتي استحضرها من الحياة الواقعية، من خلال لف ضمادات مبللة بالجص حول جسم النموذج، وقطع الغلاف بمجرد جفافه ثم إعادة تجميعه هو أو هي في حرفة شديدة، ليقدمها في أماكن مصممة بعناية مثل الممثلين على خشبة المسرح.

في أعماله يلتقط سيجال موقف وكأنه مشهد من فيلم سينمائي في ربط متمكن بين الواقعية والفن رافضا لأي حدود بينهما فيقدم في العمل محاكاة واقعية تحاول أن تكسر الحاجز بين الفن والحياة ليقدمه في محتوى مهم، متناولا موضوعات سياسية أو اجتماعية وحتى دينية ، فتظهر شخصياته كأشباح

الحياة اليومية وقدمها في أعمال إعلانية عملاقة يعرض منحوتاته كشكل صادم للجمهور من خلال (الموضوع - الحجم - المواد التي صنع منها هذه الأعمال) وشكلت هذه الثلاثية البعد المفاهيمي الجديد في هذه الرؤية، وأولدنبرج يمثل احد رموز فن البوب .



شكل رقم: (11)

اسم الفنان: اولدنبرج Claes Oldenburg

خامة العمل: بوليمرات

أسم العمل: ممحاة

سنة الإنتاج: 1999

أبعاد العمل: ارتفاع 350 سم

المثال الثاني للفنان ستيوارت مردوخ Stuart Murdoch والذي قام ببناء كرسي شاطئ عملاق شكل رقم (12)، ويعتقد انه الأكبر من نوعه في العالم ويبلغ ارتفاعه ثمانية أمتار وعرضه 5 أمتار ويزن 6 أطنان، و تمثل هذه الأعمال الفنية الثقافة الشعبية ولترتقي هذه العجسمات إلى أعمال فنية يقدمها نحت البوب الذي يستخدمها في مجال الإعلانات، و هو فن من صميم هذه الثقافة. فهنا يحول النحات الفن- إلى عالم الفن التجاري فمزج الفن بالدعاية وبالنسبة مفهوم فن الإعلان هو إحدى أفكار فن البوب، وعلى حد تعبير لينشتاين "أن الفن الجيد يمكن صنعه من مادة مفهومة مثل الفيلم الهذلي أو لوحة الإعلانات" (Sir Lawrence gowing,1995,p937) فى منظور مفاهيمي جديد لا يهتم بغنى الخامة ولكن يستخدم الخامات الرخيصة التى ترتقي بعد ذلك من خلال الفكرة لتصبح فنا حيث يبحث الفنان من خلال هذه الأعمال عن مثل عليا جديدة ويحاول فهم معنى الحياة البشرية والتفاعل المعقد بين الإنسان وعالمه، فالتكبير الهائل للأشياء يكون

المشاهد ، ومحاولة اكتشاف وفهم روح الإنسان في المجتمع الاستهلاكي. ليقدم هذا الاتجاه نوع من الوعي بالبيئة والحضارة المؤقتة والتي تجذب الفنان للعمل على هذه الموضوعات ليثير بها النفور من طبيعة هذا المجتمع، في نكهة محلية (شعبية) واضحة وتواصل ساخر مع الجمهور ومباشر في الوقت نفسه . "فالحرفية القاتلة والمقنعة لهذه الشخصيات الواقعية التي تشبهنا تماما هي ما تجعلنا غير مرتاحين" (Penelope Curtis,1988,p128). وليندهش المشاهد من شكل الجسم البشري لكن بعد فترة يبدأ المتفرج في المقارنة بين هذه الأعمال التي تضعها في مقارنات مع تماثيل النحت اليوناني والروماني وقواعد النحت الكلاسيكي فهدف النحات هو إثارة الأفكار.



شكل رقم: (10) (Lois fishner-rathus,2001,p514)

اسم الفنان: هانسن Duane Hanson

خامة العمل: ألياف زجاجية وألوان

سنة الإنتاج: 1976

أبعاد العمل: الحجم الطبيعي

• تكبير الأشياء object في عمليه استنساخ.

"الواقعية هي نظره عالمية شاملة لكن هدفها هو فهم الحياة وعملياتها الاجتماعية الرئيسية فالواقعية تفسر الحياة من زاوية المثل الجمالية الإنسانية" (yuri borev,1985,p139) في هذا الاتجاه يقوم النحات بتكبير الشيء ال object في عمليه استنساخ وتكبير بصورة تكون صادمة فاولدنبرج* Claes Oldenburg يحث المشاهد على استشعار قيمة الأشياء التى يتعامل معها فى الحياة اليومية ويحول حالتها ، لتقدم هذه الأعمال دورا جديدا يعتمد على تغير حالتها، فقام بتشبيد منحوتات عملاقه soft sculpture بدا صنعها من الورق المبلل بالغراء على السلك، ثم استخدم بعد ذلك البوليمرات ، مستغلا فكرة الاستهلاك الجماعي كما فى شكل رقم(11) حيث قام بتكبير وتقليد أشياء وعناصر واقعية من

* اولدنبرج من اهم من نحاتي البوب وله اعمال من هذا الاسلوب في تكبير الاشياء العاديه التافهه مثل قلم الروح العملاق والمشبك العملاق لتتجاوز اعماله الاربعين عملا.

الضخم يدرك في المساحة المعروض فيها، من خلال فكرته، وفي كيفية تفاعل المشاهد معه في المكان، ليؤثر أيضا المكان على العمل بحجمه الضخم الذي يضخم العمل أكثر، ويعرضه في مكان مغلق يصبح المكان أيضا من ضمن المؤثرات على أفكار العمل ، وقرب المشاهد من العمل يسهل عملية التفاعل معه ويجعل من النحت مؤثرا ومهيمننا عليه .



شكل رقم: (13)

اسم الفنان: جيمي سلومون Jamie salmon
خامة العمل: mixed media
سنة الإنتاج: 2010
أبعاد العمل: ارتفاع 275سم

المثال الثاني الفنان رون ميوك Ron Mueck شكل (14) وهو تصغير لامرأة "في حاله تسوق محرومة من النوم ومستقلة بمسؤولياتها (أم عزباء)، تنظر الطفلة إلي أمها بقصر نظر حديثي الولادة بينما نظرة الأم التعبيرية لا تلتقي بنظره الطفل أو المشاهدين تفكر في همومها، تحمل كيس البقال الثقيلة ، هي صورة صادقة وغير متجانسة عن الأبوة المبكرة والحالات الجسدية والعاطفية التي تظهرها من التزام تجاه عائلتها لتوفير الطعام" (6) فكرة تصغير الحجم أيضا تتفاعل مع المكان وإدراك المشاهد، لتحمل عملية التصغير تكثيف للمضمون الفكري وكيفية رؤية العمل من أعلى إلى أسفل والتركيز على العمل النحتي كليا بنظرة شاملة كما لو كانت نظرة ميكروسكوبية لرؤية تفاصيل أكثر ولسان الحال يقول "أنت ضئيل في هذا العالم" فيرى المشاهد الأشخاص الذين يراهم كل يوم ،ولكن بعزيم من التفاصيل، فيلفت النحات النظر إلى العمل من خلال حجمه والمبالغة فيه لإثارة

انطبعا حسيا شديدا، يحاول فيه النحات أن يقدم نموذجا جديدا للفن (فن البوب) وبعيد تأهيل الإعلانات التجارية التي يقدمها في مقاييس كبيره تماثل النصب التذكارية ولكن لأشياء تافهة تجذب المشاهد .



شكل رقم: (12)

اسم الفنان: ستوارت مردوخ Stuart Murdoch
خامة العمل: فيبر جلاس
سنة الإنتاج: 2012
أبعاد العمل: ارتفاع 8 ونصف متر

• الفكرة تحدد حجم وطبيعة الشكل الآدمي الواقعي .

في هذا الاتجاه يقوم النحات بتكبير أو تصغير الشكل الآدمي ذو المظهر الواقعي إلى حجم مبالغ فيه يتعدى الحدود الطبيعية ،عامل الحجم في هذه الأعمال يمثل فكرة العمل و يكون جذابا للمشاهد الذي يتفاعل بأفكاره وإحساسه مع العمل المقدم. "فالإدراك الحسي هو إدراك لموضوعات في زمان معين ومكان محدد على انه هنا والآن" (ولتر ستيس،1999ص59) بتصور و وعي جمالي محدد.

المثال الذي يقدمه الباحث شكل رقم (13) للفنان جيمي سلومون Jamie Salmon وهو عمل نحتي ضخم واقعي لامرأة مستخدما السيلكون والمطاط و الشعر الحقيقي و مستخدما إمكانياته التي اكتسبها عن طريق عمله في مجال الخدع السينمائية، ويقول الفنان عن أعماله "أحب استخدام الشكل البشري كطريقة لاكتشاف طبيعة ما نعتبره حقيقيا وكيف تتفاعل عندما يتم تحدي تصوراتنا المرئية عن هذا الواقع ، في مجتمعنا الحديث أصبحنا مهووسين بمظهرنا الخارجي ،والآن مع التكنولوجيا الحديثة يمكننا تغيير هذا بأي طريقة نرغب فيها تقريبا ،كيف يؤثر هذا التغيير الخارجي علينا وكيف نتصور الآخرين؟" (4)فكرة إدراك العمل تمثل البعد المفاهيمي الجديد والمختلف و كيفية إدراك العمل عن طريق حجمه في البيئة المحيطة به ،و بادراك المشاهد لحجمه ،وحجم العمل ، و بثقافة المجتمع المعروض فيه ومحتوى العمل النحتي نفسه .فالنحت

| الرؤية المفاهيمية التي أضافها الاتجاه إلى الفن المعاصر. | المدخل التي تناول فيها الفنان العناصر والأشكال الواقعية. |
|--|---|
| 1-الاعتراض على الفن بمفهومه التقليدي. 2-رؤية العمل النحتي في ذاته. 3-تمثيل شكل (object)مساوي من نوع جديد. 4- إنتاج عمال غير قابل للبيع. | استحضار الأشياء object الواقعية كمستنسخات . |
| 1- التمرد على المجتمع وعيبيته من خلال الخيال. 2- إثارة مشاعر الغضب والإحباط لدى المشاهد من خلال إدراك الذات. 3- الجمع بين المنطقي واللا منطقي' الخيالي والواقعي' واستعاء الألم كمثير حسي. | مزاوجة أشكال الطبيعة الحية مع أشياءobject وعناصر أخرى. |
| 1-الاعتراض على مشاعر القسوة والكرهية الموجودة فى المجتمع. 2-إثارة مشاعر الإحباط والسادية. 3-الاعتراض على نسيان المقدس والتحول إلى الدنيوي. 4-استفزاز المشاهد عن طريق إثارة سخطه واشمئزازه. | العري والعنف الواقع على الجسم البشرى. |
| 1-موهبة الفنان لم تعد شرطا لإنتاج العمل النحتي. 2- كسر الحاجز بين الفن والحياة. 3-إعادة اكتشاف الذات من خلال الأعمال التي يقدمها النحات. 4- نقد المجتمع الاستهلاكي والقيم الغربية. 5- يفرض هذا الاتجاه مقارنه مع النحت الكلاسيكي وقواعده. | الاستنساخ بالصب المباشر على الجسم الآدمي . |
| 1-العمل الفني يمثل صدمه للمشاهد. 2-تقديم خامات جديدة تماثل في قيمتها جماليات خامات كالرخام والبرونز. 3- تكثيف الانطباع الحسي عن طريق التفاعل مع الحياة الواقعية. 4-الاعتراض على جلال الفن المعتاد من خلال تقديم فن يحمل نوعا جديدا من الجلال. | تكبير الأشياء object فى عملية استنساخ . |
| 1-تحدي تصورات وإدراك المشاهد عن نفسه عن بيئته. 2-هيمنة العمل النحتي على المشاهد وإيصال إحساس الضالة أو الدونية. 3-إثارة حواس أفكار المشاهد عن طريق التعاطف أو الرهبة. | المبالغة فى أحجام الأشكال الآدمية الواقعية . |

ثالثا: نتائج البحث

1. ساعد التطور العلمي والتكنولوجي و اخترع الكاميرا على إيجاد عنصر الإبهار في العمل النحتي المعاصر.
2. استخدم النحات خامات ومواد غير تقليدية في مجال النحت سمح له بالتعبير عن أفكار جديدة ومتنوعة.

حواسه ف" بالنظر إلى الحجم كعنصر من عناصر العمل النحتي ، فهو بالتالي من أساسيات إدراك العمل لدى المتلقي، لذا فالنحات باختياره للحجم يكون بصدد إيصال شعور معين للمشاهد" (امينة مصطفى، 2021ص134) فالرسالة التي يرغب النحات بإيصالها تكثفها فكرة الحجم لتصل حالات شعورية مثل الرهبة عند التكبير، أو التعاطف عند التصغير إنها حالات من تكثيف المضمون التعبيري وليفت انتباه المشاهد إلى نفسه . فكرة هذه التقنية في النحت أنه"يمنحنا ذلك الإحساس بالأشياء كما ندرکها، وليس كما هي معروفة بالنسبة إلينا.... يجعلها غير مألوفاً من أجل أن يزيد من صعوبة وإطالة إدراكها وذلك لان عملية الإدراك في جوهره عملية ذات غاية جمالية " (شاكر عبد الحميد، 2012 ص 27)



شكل رقم: (14)

اسم الفنان: رون ميوك Ron mueck
خامة العمل: mixed media
سنة الإنتاج: 2014
أبعاد العمل: ارتفاع 113سم

مما سبق يظهر مدى تنوع الأبعاد المفاهيمية للأشكال والعناصر الواقعية فى أعمال النحت المعاصر مع تغير رؤية و أفكار النحات خلال هذه الفترة وفيما يلي جدول يوضح الأبعاد المفاهيمية التى استخلصها الباحث وأثرها على المشاهد.

14. نك كاي : ما بعد الحداثة والفنون الأدائية، ترجمة نهاد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999
15. ولتر ستيس : معنى الجمال ، إمام عبد الفتاح ، المجلس الأعلى للثقافة، 1999
16. Edward luci-smith:super realism, phaidon,oxford,1979
17. Edward lucie-smith,sculpture since1945, phaidon,London,1987
18. Lois fishner-rathus:understanding art,Harcourt college publishers,London,2001
19. Peter selz:art in our times ,thames and Hudson,new York,u.s.a,1982
20. Penelope Curtis:modern british sculpture,tate gallery,Liverpool,London,1988
21. Phyllis Tuchman:George segal,abbey press,London,1983
22. Sir Lawrence gowing:a history of art, grange books,oxford,1995
23. sherar west:the bulfinch guied to art history,a bulfinch pressbook,new York,1996
24. Tilman osterwold: pop art,taschen,new York,2002
25. the bulfinch guide to art history:sherer west,bloombury publishing,new York,1990
26. Nicholas roukes:sculpture in plastics,Watson,new York,1978
27. Wayne craven:American art,harry n. abrames,inc,publishers,new York,1994
28. yuri borev:aesthetics,progress,publishers,Moscow,1985p122

المصادر من المواقع الالكترونية:

29. https://www.google.com/search?q=arman%20fernandez&tbm=isch&hl=ar&tbs=rimg:Cbdyplzma_1nYeYs8HUEw4Kv8AEAsgIMCgIABAAOgQJABAA&client=ms-android-samsung&prmd=inv&sa=X&ved=0CBIQuIIBahcKEwjQ59CgiLL4AhUAAAHQAAAAQDA&biw=320&bih=489#imgrc=o4JvJG-CDPOu1M&imgdii=qt4PdAPc1epynM
30. <https://www.artnews.com/art-news/news/restoring-oldenburg-burge-2200/>
31. <https://www.trendhunter.com/trends/stuart-murdoch>
32. <https://www.anthonybrunelli.com/hyperrealist-sculptor-jamie-salmon/>
33. <https://arthur.io/art/jamie-salmon-and-jackie-k-seo>
34. <https://ropac.net/online-exhibitions/51-ron-mueck-25-years-of-sculpture-19962021/>
35. <https://ropac.net/online-exhibitions/51-ron-mueck-25-years-of-sculpture-19962021/>

3. لم تعد لموهبة النحات ودراسته الأكاديمية دور كبير في صياغة منحوتاته ' بل تحول إلى تقنيات وأساليب تشكيلية غير معتادة لإنتاج هذه الأعمال.
4. المظهر الواقعي أو شديد الواقعية للأشكال النحتية كان تعبيراً عن أبعاداً مفاهيمية و ذات مختلفة تختبئ وراء المظهر الواقعي.
5. كان الهدف من أعمال النحت الواقعية في النحت المعاصر إيصال مفهوم أو فكرة نقدية ما .
6. أوجد النحات من خلال أعماله الواقعية مفاهيم متنوعة ومختلفة عما سبقها فى العصور السابقة.

قائمة المراجع العربية والأجنبية:

1. أمينة مصطفى أمين طه: العلاقة التفاعلية بين مضمون العمل ووجهه فى النحت المعاصر وأثرها الجمالي، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2021
2. ادوارد لوسي سميث: الحركات الفنية منذ 1945، ترجمة اشرف عفيفي، المجلس الأعلى للثقافة، 1997،
3. ديفيد انجلز وآخرون: سوسولوجيا الفن طريق للرؤية، ترجمة ليلي الموسى، عالم المعرفة، الكويت، 2007
4. ديمين كرانت: موسوعة المصطلح النقدى، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، 1983
5. زكريا ابراهيم: فلسفة الفن فى الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، مصر، 1988
6. سامى خشبة: مصطلحات الفكر الحديث، الجزء الثانى مكتبة الأسرة و مصر، 2006
7. شاكر عبد الحميد: الغرابة المفهوم والتجليات' عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2012
8. حسين شرارة : اثر الحرب العالمية الاولى فى التحولات الفنية المعاصرة الدادائية وما بعدها نموذجاً. مجلة نشر بحث العدد 8 خريف 2016،
9. عبد العزيز حمودة : علم الجمال والنقد الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999
10. عبد الله حسين عبيدات وآخرون: تفاعلات التعبير الفني بين التصوير الفوتوغرافي والتشكيل المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 12، عدد 1-2019-81
11. كامل الزهيرى مذاهب غربية : الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995
12. فاروق وهبة: حوارات فى لغة الشكل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2007،
13. محمود امهز: التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1996